محاسن الصفات، فها أنتِ منهنَّ يا ذات العفاف وقد جئتِ بواحدةٍ تعد من المحسنات بآلاف ألا وهى تلك الفتاة الوحيدة باكورة الآداب المفيدة، فتسابق لاستقبالها السادة والسيدات وتلقوها ترحاباً على الراحات ثبت الله فؤادك وأنالك من هذا السعى المشكور مرادك آمين.

على نوفل

فى ٢كانون الثانى سنة٦٣

«الفتاة» نشكر لاحساسات وغيرة سيدات وطنى (الفيحاء) الفاضلات وكرائم عشيرتى المصونات مما رأينا بهن من عواطف الحب والوداد، بإقبالهنَّ على معاضدتى بالفتاة، وهى الغيرة الناجمة عن محبة الجنس والوطن، فجزاهنَّ الله خيراً وعليه تنشدهنَّ الفتاة قائلةً:

تأمُّ ربوعكم شوقًا فتاةٌ ... إلى الفيحاء تنسمها أصولُ

تودّ بأن صحايفها تباهى ... بأسماكم ويكفيها القبولُ

«هند»

العلم نور

من الواجب علينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى ثم رجال عصرنا الذين منحونا حقوقنا بتشييد المدارس لتعليم البنات، فخرجن منها عالمات بما لهن وعليهن من الواجبات، بعد ما كان لهن من الضيق الذى نرى غمامه متلبداً فوق رؤوس البعض منا ليحجب عنه نور الحقيقة، ولم تزل سراديب الأوهام تتخلل ديارنا الشرقية حتى يتخيل للمار فيها أنه فى ليل داج من الجهل، وقد يعسر على أعظم الفلاسفة أن يكشف حجاب الغفلة عن عقول ذلك البعض ويجرهم إلى ميدان الحقايق.

وقد رأيت مما أذهلنى ممن لا يعرفن إلاَّ ما علمتهن الطبيعة، وهو أنى زرت إحدى صديقاتى يومًا لأهنيها بمولود أتاها، فلما دخلت منزلها وجدت به جمعًا غفيرًا من السيدات وقد أتت والدة النفساء إلى مجلسنا مترحبة بنا، فأخذنا نتسائل عن المولود هو أنثى أم ذكر، فمالت نحوى جدته، وقالت لى بصوت منخفض هو ولد فاحفظى ذلك فى سرك لأننا لا نحب أن نعلن ذلك إلاَّ بعد السبوع، فقلت لها ولماذا تخفون الولد إلى هذا الوقت تبسمت وقالت لأن الولد مفضل عن البنت، فقلت بماذا مفضل عنها قالت لأن الولد حينما يولد تهتز له السبع سماوات وتفرح له الملائكة، وأما البنت فتبكى الملائكة يوم وجودها فى الحياة، فقلت ولماذا إذا لا تريدون أن تظهروا خيرًا تفرح من سماعه الملائكة وتهتز منه السماوات وعلامَ تبكى الملائكة منها وما الذى تفعله البنت من السيئات حتى تتكدر من وجودها، فقالت إن البنت إذا قعدت فى البيت ثقل بركته حتى أن الفيران يدخلون فى الشقوق يوم ولادتها. قلت وما السبب فى ذلك قالت لأن البنت مكروهة وأقل من الرجل عقلاً حتى إن الله سبحانه وتعالى جعل نصيبها فى الرزق بقدر نصف الولد، ولا يخرج من يدها أن تعمل شيئًا غير أنها تأكل وتشرب، وأما الولد فيشتغل ويصرف علي البيت قلت: نعم هو كذلك، ولكن لو تعلمت البنت لصارت مثله تعمل كل ما يعمل وتكتسب كما يكتسب هو، فقالت بعد أن رمقتنى بعين الاستغراب لا لا يا بنتى أنتِ عندى عزيزة استغفر الله أنحن إفرنج حتى نعلم بناتنا كالرجال ما عاز الله فقلت كيف أن الأفرنج يجوز لهم أن يعلموا بناتهم ونحن ما الذى يمنعنا من تلك الإجازة قالت: لأن نساءهم يخرجن بدون ستر قلت وما أدخل الستر فى التعليم؟ هل العلوم لا تدخل من وراء الحجاب أم كيف أفيدنى أفادك الله يا سيدتى؟ قالت نعم يا بنتى سألتينى ربنا يهديك يا حبيبتى أنا أخبركِ بالحقيقة، هو أن تعليم البنت القراءة والكتابة مكروه عندنا هذا لا يصح إلاَّ عند النصارى فقط، وأما عند المسلمين فلا يجوز أبدًا، فقلت لماذا فتحت المدارس لتعليم البنات إذا كان كذلك قالت

لأن الناس صارت تقلد النصارى فى كل شىء حتى صاروا يغيروا لسانهم، ومن غير لغته غير دينه عندنا لا يمكن ذلك لأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يكره المرأة التى تفك الخط وتعرف القراءة. قلت: من أخبرك يا سيدتى بذلك ونساؤه صلى الله عليه وسلم كن عارفاتٍ روايات الأحاديث، وكانت أحبهن إليه أكثرهن رواية وهى السيدة عائشة، فأجابتها إحدى النساء الحاضرات بقولها إن أمينة أمه لا زوجته فقالت: لا لا أمه اسمها خديجة كما أخبرنى بذلك الأفندى «تعنى زوجها»، فقالت لها أخرى ألم تعلمى أننا عندما نقوم من النفاس تعلمنا الداية بقولها (قولى نويت طهر ستنا عيشه وستنا خديجة وستنا آمنه أم الرسول)، فكيف تقولى أن أمه اسمها خديجة، وإذا كنتى لا تصدقينى أسألى الداية فإنها موجودة وكثرت بينهنَّ المجادلة وارتفعت الأصوات وكثر اللغط، وفيهن مثل هذه الحالة وإذا بالأفندى المذكور قد شرف إلى غرفة ثانية ووصل إلينا الخبر بقدومه فحمدت المولى الذى أتى بهِ ليكون السبب فى حل هذه المباحث العلمية والمجادلة الفلسفية، فهرعت زوجتهُ إليه لتسأله وتستفيد بأيتهما أم النبى صلى الله عليه وسلم أهى خديجة أم آمنة فقال لها: إنى لا أعلم وسأكشف على الكتاب ولكنى أظن أنها خديجة، فرجعت إلينا تلك السيدة فرحة بما قاله زوجها وقالت: ألم أقل لكم إنها خديجة لأن الأفندى عارف، وهو الذى أخبرنى أن القراءة مكروهة للنساء حتى أنهُ لما ذهبنا إلى تربة المرحومة بنتى وقعد ابنى محمد يقرأ سورة مريم، فأسكتهُ الأفندى وقال له: يا ابنى لا تقرأ سورة مريم أمام النساء لأنهم لا يجوز لهم أن يسمعوها، فقلت لها وما الذى فى سورة مريم من المكروه للنساء قالت: لأنها أصلها كانت نبية وكانت لنا ثم أخذتها النصارى وعملوها نبيتهم؛ فلأجل ذلك لا يجوز لنا أن نسمع سورتها فلما سمعت هذا النبأ العظيم نهضت وخرجت وأنا أحمد الله الذى عافانا وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلاً.

وتركت هذه المجادلة والمناظرة التى لا ينفع فيها أسانيد ولا أدلة حتى ولا شهادة

الداية التى استشهدن بها فى مناظرتهن، فتأملوا يا رجال الشرق كيف إن الإهمال يوقع بالخسران وكيف تأملون النجاح لأولادكم والراحة لأرواحكم وأنتم أو بعضكم تتقلبون على فراش السذاجة والجهل، كيف يجد المرء منكم لذة الحياة وعقيدة بيته ومبنية جرثومة بنية بهذه الصفة، هذا وأنى أعلم أن لثلاثة من هؤلاء النساء اثنى عشر بنتًا، فلصاحبة المنزل وهى المتكلمة أربع بنات ولسلفتها التى استشهدت بالداية ثلاث بنات ولابنتها خمس بنات، فإذا كان يخرج من بيت واحد اثنتى عشر بنتًا يعمرن ١٢بيتًا على أساس من الجهل فلينظر ذوى الألباب.

وهذا غير ما عند السيدات الموجودات فى ذاك المجلس، فإنى لا أعلم ما لهن من البنات حيث لم يسبق لى بهن معرفة.

وإليكم أوجه خطابى يا بنات الشرف فاحرصن على اكتناز درر المعارف والمثابرة على الكد فى استحصال نفائس العلوم لتعلمن كيف تكون لذة الحياة.

وهذه جريدة الفتاة قد برزت من وراء حجب الخدور، لتمهد لنا سبل الوصول إلى حضارة التمدن والآداب، ولا غاية لها إلاَّ النهضة الأدبية لجنسها النسائى فعلينا بمعاضدتها ومؤازرتها لنصل معها إلى طريق النجاح، فنعرف ما لنا وعلينا من الحقوق الأدبية والواجبات الإدارية الموكول أمرها إلينا أعنى بها إدارة البيوت وتربية الأولاد.

وما نشرت لكنَّ هذه العبارة إلاَّ كشاهدة نعلم به كيف أن الله سبحانه وتعالى قد خصنا بنعم لا قدرة لنا على أداء الشكر الموازى لها، ولكى يطلع على رسالتى هذه العموم ويروا وجوب تعليم البنات أرسلت منها نسخة إلى جريدة النيل الغراءَ حتى يعلم الكل أن كل أمة من الأمم لا تثبت بها جدور أشجار الثمن إلاَّ بتعليم نسائها، كما أن لا يعمر البيت إلاَّ بإقامة الأساس وتثبيته على قواعد متينة، وكأننى أسمع صرير أقلام ذاك الشاب الذكى ربيب مهد الفضيلة والآدب محرر جريدة لسان الحال الغراء يناديكن

من مدينة لندن بأن هبوا إلى اكتساب الفضائل وارتشاف كؤوس العلوم والتحلى بحلية الآداب، وأن لا تجعلن للجهل بينكن طريقًا ولا تذعنن للكسل فإنه بئس الرفيق.

ومن تريد منكن أن تحقق ما أقوله فلتطلع على عدد (١٤٧٦) من جريدة لسان الحال تلك الجريدة المحبوبة منا العزيزة لدينا، نعم هى التى كانت الرابطة الوحيدة لنا بروابط أدبية تلك التى طالما حنت إليها القلوب وتشوقت لمطالعتها الأبصار واستفادت منها العقول.

وبلسانها كنا نسمع خطوات أفكار بعضنا البعض رغمًا عن بعد المنازل والبلدان وإحالة البحور بيننا والجبال، وهناك تعلمن ما نثره من الدرر ذلك الفاضل وما نمقه براعه البارع من الترحاب لمجلة فتاتنا، وما وجهه إلينا من التنشيط والحض على تشييد دعائم العلم ونشره بين أفراد العالم النسائى، فلنشكر لهذا الشهم بلسان فتاتنا على تلك الاحساسات الشريفة التى تعرب عن المروءة وحسن مكارم الأخلاق.

زينب فواز

فى ١٨ يناير سنة ٩٣

«مس بنتلى»

مصر فى ١٠ فبراير سنة ٩٣ لصاحبة الجريدة

اين ولسون الاسكوتلاندى الجبار الذى كان يرفع بأسنانه ٧٨أقة ويحمل على كتفه نصف طن وعلى يده حصانًا صغيرًا، ويسير به قليلاً ويوقف العجلة وهى سائرة سراعًا وأين ميلون دوكرتون الذى كان يحمل ثورًا على كتفيه بل مورسى دوساكس الذى طالما كسر نعال الخيل التى يقدمها له البياطرة لهذه الغاية وأين بزوستريس المصرى والامبراطور مسكيمليان وغيرهما من أعاظم الأشداء وأكابر الأقوياء. من هذه